الشاعرة فاطمة الزهراء فلا

أسستُ صالوناً أدبياً باسم (الزهراء)

حاورها الروائي والناقد محمد رجب - مصر

هي بنت المطرية ، محافظة الدقهلية .. جمهورية مصر العربية، وفي الوقت ذاته تحمل مشاعل الحرية من القيادات النسائية المؤثرة، وأول سيدة تقود واحد من أهم فروع اتحاد الكتاب في مصر الثورة ...

الشاعرة فاطمة الزهراء فلا

ولدت الشاعرة بمدينة المطرية بمحافظة الدقهلية لأب أستاذ أزهري علمها اللغة العربية وحفظها القرآن .

تعلمت منه الشعر واللغة والتعرف علي مشاهير قراء القرآن أمثال البهتيمي غلوش ومصطفي إسماعيل .

عاشقة للغة منذ نعومة أظافرها أبدعت أولي قصائدها في المرحلة الابتدائية حصلت علي الثانوية العامة ثم التحقت بكلية الحقوق .

تزوجت وعملت أول أمينة مكتبة بمدرسة الزهايرة الاعدادية لتقرأ وتكتب بحرية.

كان أول ديوان لها بعنوان (هل يصدأ القلب) كتب مقدمته الشاعر أحمد سويلم. أتبعته بديوان (وشوشات الظلال) (فالمرأة بركان ثائر)، (ثم انتفاضة أنثى).

انضمت عام 1990 لاتحاد كتاب مصر لتصبح أول سيدة في الدقهلية بالإتحاد.

أسست صالونا أدبيا باسمها (الزهراء).

كتبت أكثر من خمسين كتاباً نسائي صدر عن دار جزيرة الورد بمصر.

وهي تناقش وضع المرأة في الأقاليم.

كان الصالون يعقد شهرياً ويستضيف كبار الشعراء والمبدعين. للتحاور المباشر مع الجماهير عن هذه التجربة.

كان هذا الحوار معها

– في البداية كيف نشأت هذه الفكرة ؟

الفكرة كانت في رأسي منذ سنوات حينما قرأت عن مي زيادة وأنها أقامت في منزلها صالونا أدبياً واستضافت فيه عمالقة الأدب في ذلك الوقت أمثال العقاد، والمازني، وطه حسين وأنها من خلال هؤلاء وصلت إلي درجة عالية من الثقافة ، وكنت أمتلك القدرة على صنع حياة ثقافية جديدة فزوجي ابن عمدة قرية بمعنى أن هناك نوعاً من الاحترام المتبادل بيني وبين أهل القرية، وإنني أنشأت أول مكتبة في المدرسة كنت ساعتها بدأت أراسل الصحافة التي نشرت لي العديد من قصائدي التي جمعتها في ديوان (هل يصدأ القلب)بعد ذلك تيقن الجميع أني لن أتراجع عن الشعر والأدب والصالون.

– من هم الأدباء الذين قمت بإستضافتهم ؟

كثيرون أمثال عبد العال الحمامصي وشفيق سلوم وأحمد سويلم وإيمان بكري وفريد طه والراحل الورداني ناصف الذي شجعني كثيراً وكنت أتنقل بهم من قرية لأخرى.

هل اكتشف الصالون نجوماً في هذه القرى ؟

أجمل ما في الصالون أنه كان يمتلك إعلاماً جيداً فيسلط الضوء على المبدع الحقيقي، فمن قرية طوخ الأقلام التقيت بالشاعر الكبير عصام زكي وقدمت فاتن شوقي ولمع حلمي إبراهيم ومتولي زيادة وغيرهم وهم الآن شعراء لهم أعمالهم الواضحة.

– أعلم أن الصالون توقف لمدة ثلاثة أعوام ماصحة ذلك ؟

بالفعل ولكن ذلك يرجع لأن بريق الشهرة في القاهرة العاصمة بهرني فحملت الأسرة وانتقلت للعمل كمسؤول ثقافي في ديوان عام الجيزة وحققت شهرة واسعة

كان الصالون يعقد في نادي الصيد بالدقي، لكن دائماً تاتي الريح بما لا تشتهي السفن ففي عام 1998حدثت مشاكل كبيرة في محافظة الجيزة ففضلت العودة والإبداع في هدوء.

– ما أ شهر قصائدك التي أثارت ثورة في القرية ؟

كل قصائدي كانت تدق على الأوتار الصدئة مثل قصيدة كلهن امرأة العزيز والتي تحذر الرجل من هجر الأنثى . أقول :

أنني بشر
يحيكون ضدي
مؤامرة الخطيئة
يقولون دعك من الذي هجر
أني أخاف
الإنزلاق إلى الخطر
شوق واحتواء .....والخطر
بركان يغلي ويستعر
زلزال أنثى زلزتها المشاعر
وأين يكون
منها المفر؟

– لك كتاب بعنوان عندما يأتي المساء تحلو حكايات النساء، ما فكرته ؟

الفكرة أن في كل دار مكاناً تجتمع فيه النساء للعجين والخبيز، وهو أيضاً مادة ثرية للأخبار فكنت أجلس معهن واستمع إلى الحكايات وأقوم بتسجيلها.

– كم عدد الدواوين التي قمت بإصدارها ؟

أكثر من 9 دواوين هي علي التوالي :

(انتفاضة أنثى)، و(هل يصدأ القلب ؟)، و(وشوشات الظلال)، و(هل مثلي تعشق ؟)، و(علامة استفهام في الحب)، و(هل كلهن امرأة العزيز)، و(استغاثة امرأة)، و(ربما تنبت بعد اليأس زهرة).

– لماذا تميل كتاباتك نحو المرأة في المجتمعات الشرقية ؟

المرأة في المجتمعات الشرقية دائماً تعاني من اضطهاد الرجل، لذلك قررت أن أضع لها قضية أكون فيها الملومة والقاضية وقد نجحت إلى حد كبير وساعدني التواجد في القرية على التعرف على مشاكل النساء الحقيقية بلا رتوش، وبلا أقنعة ولعل هذا

الشاعرة: فاطمة الزهراء فلا

الكم الكبير من الكتب النسائية التي صدرت عن دار جزيرة الورد خير دليل علي ما أقول.

– هل يمكن ذكر بعض ما كتب عن تجربتك ؟

بالتأكيد وهذا يسعدني.

فاطمة الزهراء فلا ... و.... هل كلهن امرأة العزيز ؟

بقلم : إبراهيم خليل إبراهيم

يقول أهدتني الشاعرة القديرة فاطمة الزهراء فلا ديوانها الشعري الصادر عن سلسلة أدب الجماهير بعنوان (هل كلهن إمرأة العزيز؟) ومن خلال هذا الديوان قدمت الشاعرة مجموعة من الرؤى الشعرية صاغتها بعد غوصها في هموم ومشاكل المرأة فعالم حواء مفعم بالمناطق التي لا يجيد التعبير عنها إلا هي قصيدة تحمل عنوان الديوان (هل كلهن إمرأة العزيز) هذه القصيدة تحمل أنات المرأة والبوح الداخلي والأشواق والمعاناة بسبب سفر رفيق القلب والحياة تقول الشاعرة القديرة فاطمة الزهراء فلا :

وقفت أمام المرآه
ترسم الأهلة
في وجه القمر
تفوح برائحة الثمر
وحرير شعرها
في كبرياء انسدل
وعقدها على الجيد المرمري
يعلن الخطر
صاحت تحذر
الطير الذي هجر
وعشقها المعبأ
في حقائب السفر
وآهات تهفو
في اشتياق للمطر
وهذا الظمأ
بالخطايا ينتحر
إلى متى سأنتظر ؟
صاحت في كدر
لست ملاكاً ولست قلباً من حجر
.....فكيف لي أحتمل ؟

ننتقل إلى قصيدة أخرى ضمها ديوان (هل كلهن إمرأة العزيز؟) للشاعرة المتميزة فاطمة الزهراء فلا، وهي قصيدة بعنوان (خابت نبوءة جدتي) وفيها عبرت شاعرتنا ببراعة عن الأفكار والموروثات التي ما زالت تعشش في عقول ومعتقدات البعض ها هي تقول:

كانت تتمنى أن يأتي عواد
لكن جاءت للدنيا سعاد
وبين الفكر الشارد
تسمع بعض النسوة
يزغردن ويعلن
قد جاء يا نينة عواد
فتقفز الجدة من رقدتها
وتأمر بذبح ديك البرابر الوحيد
وبين يديها تمسكه وتغني
لما قالوا دا ولد
اتشد ظهري واتسند
ولما قالوا دي بنية
قلت غابت الأعياد
ضحكت كل النسوة عليها
وهللن في هم ناقع
نينة وداد عايزة النسوان
تخلف بس صبيان .!!

أيضاً من القصائد التي ضمها ديوان (هل كلهن إمرأة العزيز ؟) قصيدة بعنوان (موعود) وهي الاسم لأغنية العندليب عبد الحليم حافظ والتي تعد من الأغنيات التي تهزني في هذه القصيدة أجادت شاعرتنا في وصف حب البنات للعندليب وآلام الشعب المصري بسبب نكسة يونيو 1967 ثم تهجير أهالينا من محافظات القناة وأيضاً عبرت عن الحزن المؤلم لرحيل الزعيم جمال عبد الناصر وفي الجزء الأخير للقصيدة تقول الشاعرة المبدعة فاطمة الزهراء فلا:

لا زال حليم يغني للحب
وللذكريات
لما بلدنا على الترعة
تغسل شعرها
من الهم والأحزان
ونقدم ولادنا لنصرنا
قربان
ونصبح ناراً
فوق فوهة البركان
علمنا حليم في شعرة،
أن الحب نزار
وأن اليهود هم التتار
..... وأن مصر ....
هي الحب الأول ....
وبين الظلام .....
هي زهرة النوار.

ديوان (هل كلهن إمرأة العزيز ؟) للشاعرة القديرة فاطمة الزهراء رائع سعدت به وبموهبتها الأصلية وكل ما سطرته ها هنا هو لمحة وفاء في زمن قل فيه الوفاء وكثرت محاولات تغليب الورود البلاستيكية على الطبيعية ولكن هيهات

هذا وبالله التوفيق ، ولله الامر من قبل ومن بعد .

إبراهيم خليل ابراهيم

عضو نقابة الصحفيين وعضو اتحاد كتاب مصر والعرب

أقيم بمقر نادي أدب قصر ثقافة المنصورة أمسية شعرية لمناقشة ديوان (ضفائر منف) للشاعرة فاطمة الزهراء فلا، ناقشه الأستاذ الدكتور/الرفاعي عبد الحافظ – أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالمنصورة أدار الندوة الأديب الدكتور/أشرف حسن – رئيس النادي وذلك مساء الأحد 30 أيلول/سبتمبر 2012. يقع ديوان (ضفائر منف) في 139 صفحة من القطع الصغير وصدر العام 2011 من سلسلة أدب الجماهير التي يشرف عليها الأديب الكبير الأستاذ فؤاد حجازي .

ألقت الشاعرة/فاطمة الزهراء أثناء الندوة قصيدتي: (مدينة وغاية) و(صباح الخير أيتها الحبيبة).

ننقل لك عزيزي القارئ مما جاء علي لسان الناقد الكبير الرفاعي عبد الحافظ مناقشته للديوان فقصائد دعوني ص 5 / أنا ص 7 الصياد افتح كل الابواب عميقة للغاية.

فقصيدة دعوني: "إدانة لنا جميعاً وللمجتمع أنه جنى على الأنثي وقهرها"، وقصيدة (أنا) بقراءتها على طالبات كلية الدراسات الإنسانية التي انتدبت اليها للتدريس فيها فسألنني:

– أهذا شعر ؟

نعم شعر، فهذه القصيدة شعر تشكيلي بامتياز أن النسق الثقافي والقيم المرتبطة به أصاب الشاعرة كورق تساقط في مهب الريح.

– كيف يُقرأ هذا الديوان ؟ يقرأ وفق منهج التحليل الثقافي، لاستعادة نصوصه، قالوا عن القراءة الثقافية أنها تسعي لإعادة قراءة النصوص وفقاً للموقف والزمن التاريخي الذي كتبت من خلاله، لبناء تصور كلي لطبيعة البني الأساسية للمجتمع، فصورة الأنثى بالديوان تعرية للنسق القيمي للمجتمع، فتقول في قصيدة (تطال الحقيقة وداخل ثوبي)

كفنت الضفيرة
ومن جيبي
سحبت عقدي
وطلاء الوجه .. وطلاء الأظافر
وكل شئ تلاشى
من أدراجي
وجف من الزجاجة عطري
وحلمي الذي صاغ القصائد
من ليل الحب
يمضي
الأنثي المتمردة تظهر شكلياً فقط، ولكنها تعلن انها معه في كل الأوقات كما في قصيدة (استيقظ) فالتمرد شكلي فقط، إذ تقول:
وهل في غمرة الحزن تضيع مني
مجرد خاطر
أو سوء فهم
أو سوء احتمال
لا لن تضيع محال .. محال
كتبت في كل أوراقي
في ليلة الميلاد
أنك عندي واحد
تساوي الكون
وفرحة الأعياد
وليد جاء بعد صبر
وطول اشتياق
حلماً كان ..
وكان الماء وكان الزاد
وابتسامة
بليل حزن كثيف السواد
فمعك أكون صافية وناعمة
كأكياس الحلوى وغزل البنات
حين في الشمع تلمع
الخلاصة
أنا معك في كل الأوقات

تقول في تمردها فقط من أجل حرية الوطن فقط :

إلى ساحة التحرير
تعدو .. وقالت
نموت .. نموت
تحيا مصر أو الفناء
لبسنا ثياب القهر
دوماً
ويوماً يوماً ننام بلا غطاء
نموت نموت
تحيا مصر أو الفناء
ما عدت أهوى الغزل
ولا أريد ثوباً لا معاً

– وإليك عزيزي القارئ قصيدة للشاعر من ديوانها (هل مثلي تعشق) ؟ بعنوان (هل تعود ؟)

يا مغرماً بشعري والقوافي ..
يا ليلي الموعود
يا ملهماً لقلبي .. هل تجافي ؟
أم هل تعود ..؟
يا نجماً يرقص على أنغامي
من أعطاك حق الصدود ؟
شمعة أنا أحترقت لك
وأضاءت كل الوجود
دمعة أنا اختلطت ..
فتتقرح جفن العيون السود
فأرجوك أن تبتعد ..

غلاف ديوان (هل مثلي تعشق؟)

غلاف ديوان (ضفائر منف)